رق الفؤاد

دخلـــــت يثيـــــرُ دلالُهـــــا
وبريـــــقُ خـــــدّيها طفـــــى
حطـــت علـــى خـــدٍ يـــــدا
كهـــلالِ بـــدر قـــد غفـــا
ورمـــت علـــى كتـــفِ المـــ
قاعـــدِ شـــالَها والمِعطَفـــا
فشـــممتُ مـــن عبـــق الهـــوى
وعبيرهـــا مـــا لطَّفـــــــا
وجلســـتُ أرقـــبُ وصلـــَها
متحفـــــــزاً متلهفـــــــا
وقفـــتْ يحيرهـــا النـــوى
فاحتـــار قلبـــي واحتفـــا
لمـــا دنـــــت وبجانبـــــي
جلســـت نأيـــتُ تخوفـــــا
قـــد طـــال صـــمتي وانتظـــا
ري ساعـــــــةً أو نيفـــــا
ودعـــتُ صـــبري عندهـــا
وأزلـــت مـــا قـــد خوفـــــا
وكســـرتُ حـــد الصـــمتِ حيـــ
نَ سألتهـــــا متلطفـــــــا
فـــيمَ الـــدلالُ وليتنـــــــي
يـــا غـــادتي أن أقطـــفـــا
همســـت إلـــي بصوتهـــــا
بُـــحَّ الكـــلامُ ومـــا صـــفا
قالـــــت تعـــــاتبني بـــــه
لمـــــا رأتـــــه تخلفـــــا
فـــي ليلـــة كـــان الهـــوى
مـــا بيننـــا قـــد رفرفـــا
صارحتـــــُه أنـــــي أرى
مـــــن حُبـــــه قـــد خففـــا
عاتبتُـــــه حتـــــى يفـــــي
فأشـــاحَ عنـــي واختفـــى
وتملمـــــت فـــــي حســـــرةٍ
مـــا كـــان ينقصـــها الوفـــا

قالـــت يُحرِّقنـــي النـــوى
لمـــا نـــأى وتعسفـــا
إن ســـائني فـــي نأيـــهِ
فـــي وصلـــه مـــا أنصـــفا
(زرع المـــرارة والصـــدو
دَ) وكـــل إشـــكال الجفـــا
حتـــى تنكـــر وانكفـــا
ولحبـــه قـــد اتلفـــا
فســـألتها عمـــا جـــرى
فتـــذكرتْ ليـــلَ الصـــفا
وأغرورقـــت بـــدموعها
تاهـــت وقالـــت لـــي كفـــى
أخلصـــتُ فـــي حبـــي لـــه
نســـي الهـــوى وتأففـــا
لا تســـألنَّ ولا تلـــم
هَجَـــرَ الأحبـــة واصـــطفى
فرأيـــتُ آثـــار الهـــوى
فـــي عينهـــا قـــد ارهفـــا
طـــرد الكـــرى واحمـــرت
الأحـــداق منهـــا والشـــفا
وســـمعتها تتجـــاذب ال
ذكـــرى وتهمـــسُ بالخفـــا
رق الفـــؤاد لحســـنها
وهفـــا لهـــا وتطرفـــا
مـــن يومهـــا فـــي يقظـــة
ســـهرَ الفـــؤادُ ومـــا غفـــا
شـــاطرتُ عينيهـــا الأســـى
لمـــا بهـــا قـــد طوَّفـــا
فأجبتهـــا يـــا ليتنـــي
كنـــتُ الحبيـــب المصـــطفى
قالـــت رويـــدك إنهـــا
هـــي هفـــوة لمـــا هفـــا
أنـــا لـــن أعـــود لغيرهـــا
قلبـــي مـــن الحـــبِ اكتفـــى